من اجفان مهجور؛ لمن رشاش على الريحان مفتخم؛ ومن رذاذ على المنثور منثور ومن شعره وغدير ماء قفت
الطرائف؛ كالدمع لما شاق عنه مجال؛ قرا الريا من اذا الغصون تعدلت؛ واذا الغصون تهدلت فهلال؛
ومنه وهو غريب التشبيه واتى الشقائق النور بهجته؛ فعل المشيب بشعر اللمة الرجل؛ ورد تفتح ثم ارتد
مجتمعا؛ كما تجمعت الافواه للقبل؛ وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال؛ سبقت اليك
من الحديقة وردة؛ واتتك قبل اوانها تطفيلا؛ طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت؛ فمها اليك كطالب
تقبيلا؛ وهذا التضمين من بيت المتنبي في وصف الناقة وهو؛ ويغير في جذب الزمام لقيلها؛ فمها
اليك كطالب تقبيلا؛ فنقله ابن تميم الى وصف نور الورد فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول ابن
تميم قول الخباز البلدي؛ وورده تحكي لي الورد؛ طليعه تشرعت من جند؛ قد ضمها في الغصن فرض
البرد؛ ضم فم لقبله من بعد؛ ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف
باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور؛ اتتك ابا عامر وردة؛ يحاكي لك
المسك انفاسها؛ كعذراء ابصرها مبصر؛ فغطت باكمامها راسها؛ فاستحسن المنصور ما جاء به فحسد
الحسن بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله وقطع
ابياتا واثبتها وفي صفح دفتر قد نقض بعض اسطاره واتى بما قبل افتراق المجلس وهي؛ عشوت الى
قصر عباسة؛ وقد جدل النوم حراسها؛ فالفيتها وهي في خدرها؛ وقد صرع السكر اناسها؛ فقالت
اسار على هجعة؛ فقلت بلى فرمت كاسها؛ ومدت الى ورده كفها؛ يحاكي لك المسك انفاسها؛ كعذرا
ابصرها مبصر؛ فغطت باكمامها راسها؛ وقالت خف الله لا تفضحن؛ في ابنة عمك عباسها؛ فوليت
عنها على غفلة؛ ولا خنت ناسي ولا ناسها؛ قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس
على انه سرقها وتمكنت في صاعد لانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك
يصف زمام الناقة وهو معنى جيد؛ ولقد اتيتك والبك تحمل بزلت؛ حرف تسكن طيشها الاولات
ينفي الزمام حطامها فكانه؛ غاد يحاول نفسه ثعبان؛ وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخيل
يجاذب فيها للصباح اعنة؛ كان على الاعناق منها افاعيا؛ وهو من قول ذي الرمة؛ جعلت
اسفاد كان زمامها؛ شجاع على يسرى الذراعين مطرق؛ على ان ذي الرمة لم يزد على التشبيه
شيئا؛ والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد مقصدا اخر وهو ان الخيل لا تنزل الاعنة تشرق في
ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن التيقظ بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعى

تلذع

افاعي تلذع اعناقها اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا المقصد
ذو الرمة ولا يؤخذ من بيته ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غاية الحسن وهو؛ ومولى النسيم
رقيق حتى كانه؛ قد شكوت اليه ما بي؛ ونقل بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب ابن
عباد وانشده مدائحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصائد قد
قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة
يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب؛ اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا
فقال؛ فسما الفدان ثم الحيا؛ بمناكب لعطن بردا؛ وسقت بمنية؛ تصفحها الزهر المندى؛ و
جرجته اللباب تنثني؛ من سقيط الدم عقدا؛ نازعتها جلباب الشؤون؛ وقلما استبرت وجدا؛
ومساجل لي قد شغفت؛ لغاية في تي الحدا؛ لا نزم لي فانا الذي؛ صرت حر الشيء عبدا؛ بتراود
شملي البقاد؛ يوذن عند القرب بعدا؛ ومسك البردين في؛ شبه النقاشة وقدا؛ فكانما
نسجت عليه؛ يد الغمام الجون جلدا؛ واذا الوثن صفاته؛ اعطاك من الروم نقدا؛ فكان معصم غادة
فيما ضعيفه اذا قصدا؛ وكان عودا عاطلا؛ في صفحته اذا بدا؛ جدوا فوائم اربعا؛ يترتكن بالتلعات
وهدا؛ جاب المطوف قد تفرد؛ بالكراهة واستبدا؛ فاذا تجلل هضبة؛ فكان ظل الليل مدا؛ واذا
هوى فكان ركنا؛ من عماية قد تردا؛ واذا استقل رايت في؛ اعطافه هزلا وجدا؛ متفرطا اذ تاثني
زجر العيوف اذا تعدا؛ خرقا لا يجد السرا؛ واذا توجها مردا؛ او طانه مرعى تيبي؛ واجنت وصال عبدا
ملك راى الاحسان من؛ عدد العواقب فاستعدا؛ كانى الكفاة اذا انتشت؛ مقل القنا الخطا وريدا
نكسوه نشر العرف كف؛ من جفون الظل اندا؛ لا زلت يا امل العفاة؛ لفارط الامال وردا؛ فالى
الليالي لا ابا؛ عليك ود الظل دعدا؛ فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه
انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه سوى فيليه كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك
منه وكان الصاحب قد برز امره لابن بابك وغيره من الشعراء الذين يجيزونه ان يصفوا الفيل
على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري؛ زهى بخرطوم كمثل الصولجان يرد ردا؛ متمددا
كالاقحوان؛ مثل الرمح صاعدا؛ اوكر واقصد ثنين؛ بهر الى الندمان وجدا؛ وكانه يوفي بحكم ليسخ
فيه جلدا؛ لسبط ابناد بني حبين؛ بجطان الصخر هدا؛ اذناه روحتان اسند تا؛ الى الفودين غمدا
عيناه غائرتان ضيقتا؛ تجمع الضوء عمدا؛ ومن قصيدة لابي محمد الخازن؛ وكانما خرطومه؛ راود فا

Copyright © King Saud University